

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[15] ومحبي الجاه والمقام سيفسدون في الأرض في نهاية المطاف كي يشبعوا عطشهم وغرائزهم، ولن يتوقفوا عند أي جناية يرتكبونها. ومن الجدير بالذكر أن الإمام علي(عليه السلام) عندما آلت إليه الخلافة كان يخرج بنفسه إلى السوق، فيرشد الضال ويساعد الضعيف وعند مروره بجانب الباعة والكسبة كان يقرأ عليهم هذه الآية: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ). وفي حديث آخر عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه عندما تلا هذه الآية بكى وقال: "ذَهَبَتْ وَالْأَمَانِيُّ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ"(1). ويمكن أن يكون مراد الإمام(عليه السلام) أنه بما أن الباري تعالى جعل الآخرة للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا يريدون الرئاسة، وهو أمر صعب جدًّا، فسوف لا تبقى الأمنية للشخص المؤمن في حركة الحياة الدنيوية. ويستفاد من مجموع الآيات التي ذكرت سابقاً وما شابهها من الآيات أن طلب الجاه والرئاسة، وخصوصاً إذا ما اقترن بالكبر والغرور والعناد فإنه سيفضي بالحياة الإنسانية إلى السقوط، وسوف لا تؤثر على الفرد فقط بل تطال المجتمع أيضاً. حبّ الجاه في الروايات الإسلامية: ورد الحديث عن هذه الرذيلة مرّةً تحت عنوان (حبّ الجاه) ومرّةً تحت عنوان (حبّ الرئاسة) وأخرى بعنوان "الشرف"، ونختار قسماً من تلك الروايات الكثيرة: 1 - الروايات التي تتحدث عن مدى تأثير وتخریب هذه الرذيلة في دائرة الدين والمعتقد، بحيث جاء في الحديث النبوي الشريف: "ما ذنبان ضاربان أرسلتا في زريبة 1. تفسير علي بن ابراهيم الوارد في ذيل الآية الآنفه الذكر.